بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين

١٠٨٦

۸۷/۱/۱۰۱۲۲۹
۸۷/۱۰/۱۰

دانشکده ادبیات وعلوم انسانی

گروه زبان وادبیات عرب

پایان نامه جهت دریافت درجه ی کارشناسی ارشد در

رشته زبان و ادبیات عرب

استعاره تمثیلیه

در

قـــرآن کـــــریم

مرکز اطلاعات و مدارک علمی ایران

استاد راهنما :

جناب آقای دکتر مهدی خرّمی

استاد مشاور :

جناب آقای دکتر حسین شمس آبادی

نگارنده:

غلامرضا زیارتی

شهریور ۱۳۸۶

۱۳۸۷/۱۰/-۵

۱۰۵۶۰۶

۱۱۳ ـ ت
شماره
تاریخ
پیوست

باسمه تعالی

فرم ارزشیابی پایان نامه کارشناسی ارشد

دانشکده ادبیات و علوم انسانی

نام و نام خانوادگی دانشجو: سرمد مرضایی تاریخ رشته تحصیلی: زبان و ادبیات عرب تاریخ شروع تحصیل: ۸۴/۷/۱

تاریخ دفاع: ۸۷/۷/۶ عنوان پایان نامه: [illegible] تمثیلیه در قرآن کریم

نام و نام خانوادگی استاد راهنما: سرکار مهری قزی نام و نام خانوادگی استاد مشاور: سرکار حسین محسن آبادی

زمینه های ارزشیابی	موارد	حداکثر نمره	نمره کسب شده	ملاحظات
۱ ـ کیفیت نگارش	رعایت اصول نگارش انجام در تنظیم بخشهای مختلف، کیفیت تصاویر ، جداول و اشکال ، تنظیم فهرست ها ، منابع و مآخذ	۵	۵	
۲ ـ کیفیت علمی	بررسی تاریخچه و سابقه تجربی و نظری موضوع انجام منطقی در بخش های مختلف پایان نامه، ابتکار و نو آوری، اهمیت و ارزش علمی پایان نامه. استفاده از منابع معتبر و جدید، کیفیت تجزیه و تحلیل یافته ها و نتیجه گیری، روشن بودن روش کار ، هدف ها و فرضیه های تحقیق.	۱۰	۱۰	
۳ ـ کیفیت ارایه	تسلط بر موضوع و بیان واضح و تفهیم آن، توانایی در پاسخگویی به سوالات مطرح شده درجلسه،رعایت زمان ارایه	۵	۵	
جمع کل		۲۰	۲۰	

معدل نمره کسب شده به عدد ۲۰ به حروف بیست

درجه معادل کسب شده : ☑ از ۱۸ تا ۲۰ عالی
☐ از ۱۶ تا ۱۸ بسیار خوب
☐ از ۱۴ تا ۱۶ خوب
☐ از ۱۲ تا ۱۴ قابل قبول
☐ کمتر از ۱۲ غیر قابل قبول

جدول هیات دوران

ردیف	سمت	نام و نام خانوادگی	مرتبه علمی	نام دانشگاه	امضاء	ملاحظات
۱	استاد راهنما	سرکار مهری قزی		تربیت معلم تهران		
۲	استاد مشاور	سرکار حسین محسن آبادی	دانشیار	"		
۳	داور اول	سرکار محمد علی طالبی		"		
۴	داور دوم	سرکار حسین سرزعیمی		"		

الاهداء الى:

أبي الحبيب و أمي الحنون الذين يجب أن أخفض لهما جناح الذل

و

زوجتي الوفية التي تحمّلت المشاكل لكى أنجح في دراستي

و

أولادي فلذات قلبي

الشكر و الامتنان

على عاتقي الشكرمن أساتذتي الكرام لوجوب شكري لهم الذين علموني و أرشدوني طيلة دراستي لاسيّما الأستاذ المشرف سعادة الدكتور مهدي خرّمي و الأستاذ المساعد سعادة الدكتورحسين شمس آبادي الذين بذلا جهودهما و ارشاداتهما القيمة لكى أستطيع أن أنجزهذه الرسالة ثم بعد ذلک أشكر من أساتذتي الكرام سعادة الدكتور حسين ميرزائي نيا وسعادة الدكتور محمدعلي طالبي و سعادة الدكتور صاحبعلي أكبري لانّي تعلمت منهم كثيراً و أشكر أيضاًمن زملائي الذين ساعدوني في انجاز رسالتي هذه.

چکـــیده

از آنجا که قرآن به عنوان معجزه ی جاوید مکتب اسلام، بیش از چهارده قرن، سربلند و بی نظیر، در بین جهانیان می درخشد،و یگانه دستور العمل زندگی بشر بوده و هست،بیش از پیش نظر پژوهشگران را به خود جلب نموده تا در اجزاء این کتاب آسمانی همچنان به تحقیق و جستجو ادامه دهند .

« مثل »که در بین هر قوم و قبیله ای، درهردو زبان گفتار و نوشتار، در فصاحت بیان تأثیر بسیاری دارد، و قرآن مجید نیز از این قالب بیانی به شکل «استعاره تمثیلیه» فراوان یاد می کند،به نظرم رسید تا این عنوان را برای رساله فوق لیسانس انتخاب نمایم ،و با استمداد از برکات قرآن، رساله را در این زمینه تهیه کنم.

از آنجا که «استعاره تمثیلیه»در هر زبانی یکی از گونه های مجاز به شمارمی آید،این رساله نیز مباحث مربوط به مجاز و استعاره را ،به عنوان اصلی ترین رکن این رساله ،دنبال نموده و از این منظر بیانی استعاره های تمثیلیه قرآن را مورد بررسی قرار داده است.

آیات و شواهدی که در این رساله مورد پژوهش قرار گرفته اند، مربوط به تمام سوره های قرآن است.

واژه های کلیدی: **قرآن،استعاره،استعاره تمثیلیه.**

الفهرست

العنوان الصفحة

المقدمة ١
الفصل الاول : التعاريف و المفاهيم الاولية ٥
١-١ – الإستعارة لغة ٦
١-٢ - الإستعارةاصطلاحا ٦
١-٣ - اركان الإستعارة..... ٧
١-٤ - تقسيم الإستعارةباعتبار الاركان الثلاثة..... ٨
١-٥ - تقسيم الإستعارةباعتبار اللفظ المستعار..... ١٠
١-٦ - تقسيم الإستعارةبما يتصل من ملائمات الطرفين او لا..... ١٠
١-٧ - تقسيم الإستعارةباعتبار مايذكر من الطرفين ١١
- تقسيم المصرحة باعتبار الطرفين ١١
١- ٨ - تقسيم الإستعارةباعتبار الطرفين ١٢
١- ٩ - الإستعارةالتمثيلية..... ١٣
١- ١٠ - الأمثال السائرة إحدى مظاهر الإستعارةالتمثيلية..... ١٤
١- ١١ - أكثر الإستعارات التمثيلية في الايات المكية..... ١٤
الفصل الثاني : الإستعارةالتمثيلية في القرآن الكريم..... ١٥
الجزء الاول : سورة الفاتحة و البقرة حتى الآية الـ ١٤٢..... ١٦

الجزء الثاني : من الآية الـ ١٤٢ البقرة حتى الآية الـ ٢٥٣ البقرة.....١٩
الجزء الثالث : من الآية الـ ٢٥٣ البقرة حتى الآية الـ ٩٣ آل عمران.....٢٢
الجزء الرابع : من الآية الـ ٩٣ آل عمران حتى الآية الـ ٢٤ النساء.....٢٥
الجزء السادس : من الآية الـ ١٤٨ النساء حتى الآية الـ ٨٢ المائدة.....٢٨
الجزء السابع : من الآية الـ ٨٢ المائدة حتى الآية الـ ١١١ الانعام.....٢٩
الجزء الثامن : من الآية الـ ١١١ الانعام حتى الآية الـ ٨٨ الاعراف.....٣٤
الجزء التاسع : من الآية الـ ٨٨ الاعراف حتى الآية الـ ٤١ الانفال.....٣٥
الجزء العاشر : من الآية الـ ٤١ النفال حتى الآية الـ ٩٢ التوبة.....٣٦
الجزء الحادي عشر : من الآية الـ ٩٢ التوبة حتى الآية الـ ٦ هود ٣٨
الجزء الثاني عشر : من الآية الـ ٦ هود حتى الآية الـ ٥٣ يوسف ٤١
الجزء الثالث عشر : من الآية الـ ٥٣ يوسف حتى الآية الـ ٥٢ ابراهيم.....٤٧
الجزء الرابع عشر : من سورة الحجر حتى الآية الـ ١٢٨ النحل.....٤٩
الجزء الخامس عشر : من سورة الاسراء حتى الآية الـ ٧٥ الكهف.....٥٥
الجزء السادس عشر : من الآية الـ ٧٥ الكهف حتى نهاية طه.....٦٠
الجزء السابع عشر : من سورة الانبياء حتى نهاية الحج. ٦٢
الجزء الثامن عشر : من سورة المومنون حتى الآية الـ ٢١ الفرقان.....٦٨
الجزء التاسع عشر : من الآية الـ ٢١ الفرقان حتى الآية الـ ٥٦ النمل.....٧٠
الجزء العشرون : من الآية الـ ٥٦ النمل حتى الآية الـ ٤٦ العنكبوت.....٧٣
الجزء الحادي و العشرون:من الآية الـ٤٦ العنكبوت حتى الآية الـ ٣١ الاحزاب.....٧٦
الجزء الثاني و العشرون : من الآية الـ ٣١ الاحزاب حتى الآية الـ ٢٨ يس.....٧٨
الجزء الثالث و العشرون : من الآية الـ ٢٨ يس حتى الآية الـ ٣٢ الزمر.....٨٤

الجزء الرابع و العشرون : من الآية الـ ٣٢ الزمر حتى الآية الـ ٤٧ فصلت.....٨٨
الجزء الخامس و العشرون : من الآية الـ ٤٧ فصلت حتى نهاية الجاثية.....٩٥
الجزء السادس و العشرون : من سورة الاحقاف حتى الآية الـ ٣١ الذاريات.....١٠٠
الجزء السابع و العشرون : من الآية الـ ٣١ الذاريات حتى نهاية الحديد.....١٠٣
الجزء الثامن و العشرون : من سورة المجادلة حتى نهاية التحريم ١١٠
الجزء التاسع و العشرون : من سورة الملک حتى نهاية المرسلات.....١١٥
الجزء الثلاثون : من سورة النبأ حتى نهاية الناس (نهاية القرآن) ١٢٠
ملخص الرسالة بالعربية.....١٢٣
ملخص الرسالة بالفارسية ١٣٠
المصادر و المراجع ١٤١
ملخص الرسالة بالانكليزية ١٤٣

المقدمة

الحمدلله الذي جعل القرآن معجزة خالدة لِنبيه الخاتم(ص) والصلاة والسلام على خير خلقه واشرف بريته محمد(ص) و آله الأطهار امّا بعد،

عنى العرب بالتمثيل عناية كبيرة و ذكر علماء البلاغة له مظهرين:

أحدهما: ما يظهر المعنى ابتداء في صورة التمثيل

ثانيهما: ما يجيء في اعقاب المعاني لايضاحها و تقريرها في النفوس و هو على الحالين يكسو المعاني بهجة و جمالاً و يرفع من أقدارها و يبعث فيها الحركة و الحياة و يجسدها للقارئ حتى ليكاد يتقرأها بلمس، و ما زال الناس يضربون الأمثال بالبهائم و الطيور و الحشرات و من اروع ما ترجم في ذلک كتاب «كليلة و دمنة» الذي ترجمة عن أثر الفارسية لعبدالله بن المقفع و في الفرنسية قصص لافونتين.

لما ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه و ضرب للمشركين بهما المثل ضحكت اليهود، و قالت: مايشبه هذا كلام الله فأنزل الله سبحانه[الآية الـ ٢٦، البقرة] و مما يرجّح أنها أنزلت فيهم أنها اشتملت على نقض العهد و هو من أبرز سماتهم.

والادب العربي حافل بالأمثال بمختلف الهوام و سائر الحشرات و تأمل قول أبي الطيب:

وَ مـــن يـكُ ذافـــمٍ مـرّ مـريـض يجـــد مّـراً بـه المـاء الـــزلـالـا[1]

و لو كان عبر عن المعنى بقوله مثلاً: إنّ الجاهل لمفاسد الطبع يتصور المعنى بغير صورته و يخيل اليه في الصواب انه خطا فهل كنت تجد هذه الروعة؟ و هل كان مبلغ من التهجين للجاهل و الكشف عن نقصه ما بلغ التمثيل في البيت؟

و مما با لغت في تصوير المؤمرات المبطلة يد برها المبطلون و يحكونها من خلف ستار حتى اذا خيل لهم أنها قد أحكمت و استطاعت أن توقع الخصُوم في شراكها إذا بها تحبط فجأة فهل يبلغ ذلک من نفسک مبلغ مشهد البناء و قد تطاول و تسامق و تشامخ و أحكمه بانيه إحكاماً

١- ديوان المتنبي ،أبوالطيب أحمد بن الحسين الجعفي،شرحه وضبطه؛علي العسيلي،منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت،لبنان،ط ١،١٩٩٧م،ص١١٦.

خيل اليه مَعه أنه ضمن له الخلود فماعتهم أن تزلزلت منه أواخيه وصياصيه و أنهار بمن و على من فيه وفيما يلي طائفة من ابيات التمثيل لتقيس عليها:

و قال ابن الرّومي في المعنى نفسه:

فغـدا كـالخـلاف يُـورق للعـيـ ن و يابـى الإثمـار كـل الإبـاء[1]

و تأمل كذلك قول أبي تمام:

و اذا أراد الله نشـر فضيلـة طـويـت أتـاح لـها لسـان حسـود

مقطوعاً عن البيت الذي يليه برغم أن البيت واضح المعنى ثم أتبعه بالبيت التالي:

لولا اشتعال النـار فيما جاورت ما كـان يعـرف طيب عـرف العـود

وانظر هل نشر المعنى تمام حلته وأظهر المكنون من حليته و زينته واستحق التقديم كله إلا بالبيت الأخيرو ما فيه من التمثيل و التصوير.[2]

و من *مظاهر التمثيل التي جاءت في القرآن الكريم* كثيره منها:

الف) المجاز التمثيلي:

في قوله تعالى في سورة الزمر الآية الـ ٢٤:

﴿ أفمَن يتّقي بوَجهِهِ سوءَ العذابِ ﴾

كناية عن عدم الاتقاء لأن الوجه لايتقي به أما الذي يتقي به فهما اليدان هما مغلولتان و لو لم يغلا لكان يدفع بهما عن الوجه لأنه أعزّ اعضائه و قيل هو مجاز تمثيلي لأن الملقى في النار لم يقصد الاتقاء بوجهه و لكنه لم يجد ما يتقي به النار غير وجهه ولو وجد لفعل فلما لقيها بوجهه كانت حاله حال المتقي بوجهه فعبّرعن ذلك بالاتقاء من باب المجاز التمثيلي و هو جميل ايضاً.[3]

١-ديـوان أبـن رومـي ، أبـي الحـسن علـي بـن العبـاس بـن جـريح ،تحقيـق:د.حـسين نـصار،مطبعة دار الكتب،بيروت،لبنان،١٩٧٣م، ص٦٦.

٢- شرح ديوان ابي تمام، ضبطه و شرحه: الاديب شاهين عطية . دارالكتب العلمية – بيروت،لبنان، ط ٣، ٢٠٠٣م، ص ٨٥.

٣- اعـراب القـرآن الكـريم و بيانـه،– محيـي الـدين درويـش – دارالارشـاد للنـشر، سـوريا، ط ١ –٢٠٠٣ م، ج ٢٤ص ٤١٤.

ب) فن المثل:

في قوله تعالى في سوره الزمر الآية الـ ٢٩:

﴿ضرب الله مثلاًرجلاً فيه شركاء ﴾

في الآية فن ارسال المثل فقد شبه حال من يعبد آلهة شتّى، بمملوك اشترک فيه شركاء شجر بينهم خلاف شديد و خصام مبين و هم يتجاذبونه و يتعاورونه في شتى آرائهم و متباين أهوائهم فهو يقف متحيراً لايدري لأيهم ينصاع و أيهم أجدر بأن يعطيه ...[1]

ج) التشبيه التمثيلي

في قوله تعالى في سورة الجمعة الآية الـ ٥:

﴿ مثلُ الذينَ حُمّلوا التورَاة ثُمّ لم يحملوها كَمَثَل الحمار يَحمِلُ أسفاراً ... ﴾

تشبيه تمثيلي فقد شبه اليهود حيث لم ينتفعوا بما في التوراة من الدلالة على الإيمان بمحمّدٍ(ص) و ألالماع إلى بعثته بالحمار الذي يحمل الكتب و لايدري ما فيها و وجه الشبه عدم الانتفاع بما هو حاصل و كائن فالحمار يمشي في طريقه و هو لا يحسّ بشيء مما يحمله على ظهره الا بالكدّ و التعب و كذلک اليهود قرؤُوا التوراة و حفظوها ثم أشاعوا عمّا انطوت عليه من دلائـــــــل إرهاصات على نبّوة محمد بن عبدالله(ص).

د) تشبيه مرسل تمثيلي:

في قوله تعالى في سورة المنافقون الآية الـ ٥:

﴿ كَأنّهم خُشبٌ مُسَنَّدة ﴾

و منها (هـ): الاستعارة التمثيلة :

التي نحن بصددها أن نبحث عنها في هذه الرسالة التي تجي ء في الصفحات الآتية ان شاء ا ...

١- اعراب القرآن الكريم و بيانه ج ٢٤ص ٤١٨

و كما نعلم انّ التشبيه من أعلى انواع البلاغة و أشرفها و اتفق البلغاء عَلى أنّ الاستعارة أبلغ منه لأنّها مجاز و هو حقيقة و المجاز ابلغ فإذا الاستعارة اعلى مراتب الفصاحة و كذا الكناية ابلغ من التصريح. و الاستعارة ابلغ من الكناية.

وابلغ انواع الاستعارة: التمثيلية كما يؤخذ مَن الكشّاف و يليها المكنية.[1]

وستاتي هذه الرسالة في فصلين: الفصل الاول و هو أحَدَ عَشَر قسماً قمت بالتعاريف و المفاهيم الاولية : منها: تعريف الاستعارة لغة و اصطلاحاً ثم شرحتُ انواع الاستعارات من مختلف الجوانب و في الفصل الثاني؛ جمعت الاستعارات التمثيلية الموجودة في القرآن الكريم ثم أجريت الاستعارات الموجودة و شرحت الموارد الإعرابية الغامضة فيها و لكتابة هذه الرسالـــة راجعت و استفذت اكثر من ٩٠ مجلداً من الكتب اللغوّية و التفسيرية و البلاغية. و أرجـــــو أن تكون هذه الرسالة مفيدة لمن يستفيد منها و اخيراً يجب أن نشكر الاساتذة الكرام الذين أرشدوني و ساعدوني في كتابتها و بذلوا جهودهم و ارشاداتهم القيـــــــمة لكى أستطيع أن أنجح في إنجاز هذا العمل. و أرجو من الله لهم السعادة و العافية في دارين. و ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

غلامرضا زيارتى
إيلول٢٠٠٧

١- الاتقان في علوم القرآن– جلال الدين السيوطي: بتصحيح محمد سالم هاشم – دارالكتب العلمية – بيروت، لبنان ٢٠٠٧ م، ص ٣٧٧.

الفصل الأول

التعاريف و المفاهيم

الاولية

١ـ١ ـ الاستعارة لغةً

قال ابن منظور عن لغة الاستعارة: استعار، طلب العارية، استعارَهُ الشيءَ و استعاره منه: طلب منه أن يعَيرهُ اياهُ.[١]

و قال الآخرون : استعار الشيء منه: طلب أن يعطيه اياه عارية، يقال استعاره اياهُ.[٢]

أو : الاستعارة في اللغة من قولهم، استعار المال، اذا طلبه عارية.[٣]

١ـ٢ـ الاستعارة اصطلاحاً

الاستعارة في علم البيان، استعمال كلمه بدل أخرى لعلاقة المشابهة مع القرينة الدالة على هذا الاستعمال، كاستعمال الأسد في الشجاع.[٤]

و قال الاخر: الاستعارة في اصطلاح البيانيين، هي استعمال اللفظ في غيرما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه و المعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن ارادة المعنى الاصلي. و الاستعارة ليست إلّا تشبيهاً مختصراً لكنّها ابلغ منه، كقولك: رايت اسداً في المدرسة.[٥]

أو ببيان آخر: زُوّج المجاز با لتشبيه، فتولّد بينهما الإستعارة، فهي مجاز علاقته المشابهة.

أو يقال في تعريفها:

«اللفظ المستعمل فيما شبّه بمعناه الأصلي.»

والأصح: أنّها مجاز لغوي، لأنها موضوعة للمشبه به لا للمشبّه، و لا لأعمّ منهما كالحيوان الجري – مثلاً – ليكون إطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما.

و قيل: مجاز عقليّ، بمعنى أن التصرّف فيها أمر عقلي لا لغوي، لأنّها لاتطلق على المشبّه إلّا إدّعاء دخوله في جنس المشبه به. فكان استعمالها فيما وُضعت له، فيكون حقيقة لغوية، ليس فيها غير نقل الاسم وحده، و ليس نقل الاسم المجرّد استعارة، لأنّه لا بلاغة فيه، بدليل الأعلام المنقولة، فلم يبق إلّا أن يكون مجازاً عقلياً.

١ـ لسان العرب، ابن منظور، دار احياءالتراث العربي ـ بيروت،لبنان، ط ١ ،١٩٨٨م ، ج٩ ص ٤٧١.
٢ـ المعجم الوسيط. ابراهيم انيس، د. عبدالحليم منتصر، عطية الصوالحي. محمدخلف الله، داراحياء التراث العربي، بيروت،لبنان، ١٩٧٢م،ج ٢ص٦٣٦.
٣ـ جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ،احمد الهاشمي. دارالكتب العلمية، ط ٦، بيروت. د. ت ، ص٢٣٩.
٤ـ المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦٣٦.
٥ـ جواهر البلاغة ص ٢٣٩.

و قال بعضهم: حقيقة الاستعارة أن تستعار الكلمة مِن شيءٍ معروف بها الى شيء لم يعرف بها. و حكمة ذلك: إظهار الخفي و ايضاح الظاهر الذي ليس بجليّ، أو حصول المبالغة، أو المجموع.

مثال إظهار الخفي: ﴿وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الكِتَابِ﴾ [الزخرف:٤] فإنّ حقيقته: (و إنّه في أصل الكتاب) فاستعير لفظ الأمّ للأصل، لأنّ الأولاد تنشأ من الأمّ كما تَنشأ الفروع من الأصول.

و حكمة ذلك: تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئياً، فينتقل السامع من حدّ السّماع الى حدّ العيان.و ذلك أبلغ في البيان.

و مثال إيضاح ما ليس بجلي ليصير جلياً: ﴿ **واخفِض لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلّ** ﴾ [الإسراء: ٢٤] فإنّ المراد أمر الولد بذل لوالديه رحمة، فاستعير للذلّ أوّلاً (جانب). ثم للجانب جناحٌ، و تقدير الاستعارة القريبة: **(واخفض لهما جانب الذل)** أي: أخفض جانبك ذلاً. و حكمة الاستعارة في هذا: جَعلُ ما ليس بمرئي مرئياً، لأجل حسن البيان.

و لمّا كان المراد خفض جانب الولد للوالدين – بحيث لايبقى الولدُ من الذل لهما و الاستكانة ممكناً – احتيج في الاستعارة التى ما هو أبلغ من الأولى، فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا يحصل من خفض الجانب، لأنّ من يميل جانبه إلى جهة السفل أدنى ميل، صدق عليه أنه خفض جانبه، و المراد خفضٌ يلصق الجانب بالأرض، و لايحصل بذلك إلّا بذكر الجناح كالطائر.

و مثال المبالغة: ﴿ **و فَجَّرنا الأرضَ عُيوناً** ﴾ [القمر: ١٢] و حقيقتهُ: (و فَجّرناعيون الأرض). و لو عبّر بذلك لم يكن فيه من المبالغه ما في الأوّل، المشعر بأن الأرض كُلها صارت عيوناً.

١-٣-اركان الاستعارة

اركان الاستعارة ثلاثة و هي:

١ ـ مستعار منه ـ و هو المشبه به
٢ـ مستعار له ـ و هوالمشبه
٣ـ مستعار ـ و هو الفظ المنقول[١]

يقال لهما الطرفان

١ـ جواهر البلاغة ص٢٤٠.

و الأستعارة تنقسم الى اقسامٍ منها:

١ـ٤ ـ تقسيم الاستعارة باعتبار الأركان الثلاثة

الأول:استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس: نحو:

في قوله تعالى في سورة مريم الآية الـ ٤: ﴿ **وَاشتَعَلَ الرَّأسُ شيباً**﴾ فالمستعار منه هو النّار، و المستعارله الشّيب، والوجه: هو الانبساط و مشابهة ضوء النار لبياض الشيب، و كُلّ ذلک محسوس و هو ابلغ مما لوقيل: (اشتعل شيب الرأس) لإفادة عموم الشيب لجميع الرأس. و مثله في قوله تعالى في سورة الكهف الآية الـ ٩٩: ﴿ **وَ تَرَكنَا بَعضَهُم يومَئذٍ يمُوجُ فِي بَعض**﴾ أصل الموج حركة الماء، فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة، و الجامع: سرعة الاضطراب و تتابعه في الكثرة.

و في قوله تعالى في سورة التكوير الآية الـ ١٨: ﴿ **وَالصُّبح إذا تَنَفَّسَ**﴾ استعير خروج شيئاً فشيئاً لخروج النّور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلاً قليلاً، بجامع التتابع على طريق التدريج و كل ذلک محسوس.

الثاني: استعاره محسوس لمحسوس بوجه عقلي:

و هي ابلغ من الأوّل، نحو قوله تعالى في سورة يس الآية الـ ٣٧: ﴿ **وَآيةٌ لَهُمُ اللّيلُ نَسلَخُ مِنهُ النَّهارَ** ﴾ فالمستعار منه السلخ الذي هو كَشط الجلد عن الشاة، و المستعارله كشف الضوء عن مكان الليل، و هما حسّيان، و الجامع: ما يعقل من ترتّب امر عَلى آخر و حصوله عقب حصوله،كترتب ظهور اللحم على الكشط و ظهور الظلمة على كشف الضوء على مكان الليل و الترتب أمر عقلي. و مثله قوله تعالى في سورة يونس الآية الـ ٢٤: ﴿**فَجَعَلنَاهَا حَصِيداً**﴾ اصل الحصيد النّبات و الجامع الهلاک، و هو أمر عَقلّي.

الثالث: استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي:

و هي ألطف الاستعارات. نحو قوله تعالى في سورة يس الآية الـ ٥٢: ﴿ **مَن بَعَثَنَا مِن مَرقدِنَا** ﴾ المستعار منه الرّقاد، أى النوم، و المستارله الموت و الجامع عدم ظهور الفعل، و

الكل عقلي و مثله قوله تعالى في سورة الأعراف الآية الـ ١٥٤: ﴿ **و لَمّا سَكَتَ عن مُوسَى الغَضَبُ**﴾ المستعار السكوت و المستعار منه الساكت و المستعار له الغضب.

الرابع: استعارة محسوس لمعقول، بوجه عقلي - ايضا:

نحو قوله تعالى في سورة البقرة الآية الـ ٢١٤: ﴿ **مَسَّتهُمُ البَأسآءُ و الضَّرّآءُ**﴾ استعير المسّ و هو حقيقة في الأجسام و هو محسوس، لمقاساة الشدّة، و الجامع اللحوق و هما عقليان. و نحو قوله تعالى في سورة الأنبياء الآية الـ ١٨: ﴿**بَل نَقذِفُ بالحَقّ عَلَى الباطِلِ فَيدمَغُهُ** ﴾ فالقذف و الدمغ مستعاران و هما محسوسان، و العلى و الهدم مستعار لهما و هما معقولان.

و نحو قوله تعالى في سورة آل عمران الآية الـ ١١٢: ﴿**ضُرِبَت عَلَيهِم الذِّلَّةُ أينَ ما ثُقِفُوا إلّا بَحبلٍ مِنَ الله و حَبلٍ مِنَ النّاس**﴾ استعير الحبل المحسوس للعهد، و هو معقول.

و مثلة قوله في سورة الحجر الآية الـ ٩٤: ﴿ **فَاصدَع بِمَا تُؤمَرُ**﴾ استعير الصّدع و هو كسر الزجاجة و هو محسوس، للتبليغ و هو معقول و الجامع: التأثير و هو أبلغ من (بلّغ) و إن كان بمعناه، لأن تأثير الصدع أبلغ من تأثير التبليغ، فقد لا يؤثر التبليغ، و الصّدع يؤثر جزماً. و منه قوله تعالى في سورة الإسراء الآية الـ ٢٤: ﴿ **و اخفِض لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلّ** ﴾ لمّا كان الذّل على ضربين: ضرب يضع الإنسان و ضرب يرفعه، و قصد في هذا المكان إلى ما يرفع استعير لفظ الجناح، فكأنّه قيل: استعمل الذلّ الذي يرفعك عندالله.

الخامس: استعارة معقول لمحسوس، و الجامع عقلي – ايضا -:

نحو قوله تعالى في سورة الحاقة الآية الـ ١١: ﴿ **إنّا لَمّا طَغَا المَاءُ** ﴾ المستعار (منه) التكبّر و هو عقلي، و المستعارله كثرة الماء و هو حِسّي، و الجامع الإستعلاء و هو عَقلي. و مثله قوله تعالى في سورة الملك الآية الـ ٨: ﴿**تَكَادُ تَمَيّزُ مِنَ الغَيظِ** ﴾

١-٥- تقسيم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

الأولى: أصلية: و هي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس أو اسماً جامداً لذاتٍ. نحو قولـه تعـالى فـي سـورة آل عمـران الآيـة الـ ١٠٣: ﴿ **بِحَبلِ اللهِ** ﴾ بحيـث اسـتعير اللفـظ المستعار(حبل) لِدين الحَقّ.

و نحـو قولـه تعـالى فـي سـورة ابـراهيم الآيـة الـ ١: ﴿ **كِتـاب أنزَلنَـاهُ لِتُخـرِجَ النـاسَ مِنَ الظُلُماتِ إلى النُّور**﴾ استعير(الظلمات) لـ (الضلالة).

و مثله قوله تعالى في سورة الإسراء الآية الـ ٢٢: ﴿**وَاخفِض لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلّ مِنَ الرَّحمَـةِ** ﴾ استعير لفظ (جناح الذّل) ل (التواضع). وسُمّيت أصلية لِعدم بنائها على تشبيهٍ تابع تشبيه آخر معتبر.

الثانية: تَبَعِيّة: إذا كان اللفظ المستعار فيهاً غير اسم جنس أى: فعلاً أو اسم فعل أو اسماً مشتقاً أو اسما مبهماً أو حرفاً: نحو قوله تعالى في سورة القصص الآية الـ ٨: ﴿ **فَالتَقَطَـهُ آلُ فِرعَونَ لِيكُون لَهُم عَدُوّاً** ﴾ شبّه ترتّب العداوة و الحزن على الالتقاط بترتب غلبة الغائية عليه، ثمّ استعير في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به في (ليكون).

و نحو قوله تعالى في سورة طه الآية الـ ٧١: ﴿ **وَ لأُصَلِّبَنّكم فـي جذوع النَّخل** ﴾ استعير لفظ (في) الموضوع للمشبه به للمشبه(على)بجامع التمكن.

١-٦ - تقسيم الاستعارة بما يتصل بها من ملائمات الطرفين أولا

الأولى: مُرَشّحة: و هي أبلغها – أن تقترن بما يَلائم المستعار منه. نحو قوله تعالى في سورة البقرة الآية الـ ١٦: ﴿ **أُولَئكَ الذّين اشتَرَوا الضّلا لَـة بالهُدى فمارَبِحَت تّجَارَتُهُم** ﴾ استعير الاشتراء للاستبدل و الاختيار، ثُمّ قُرِنَ و فرع عليها ما يلائم المستعار منه من الربح و التجارة.

الثانية: مُجَرّدة: هي التي تقترن بما يلائم المستعارله، نحو قوله تعالى في سورة النحل الآية الـ ١١٢: ﴿ **فَأَذَقَهَا اللهُ لِبَاسَ الجُوع و الخَوفِ** ﴾ استعير اللباس للجوع، ثم قرن بما

يلائم المستعارله من الإذاقة، و لو اراد الترشيح لقال: (فكساها) لكن التجريد هنا أبلغ، لما في لفظ الإذاقة من المبالغة في الألم باطناً.

الثالثة: مطلقة أو مطابقة: و هي التي لم تقترن بما يلائم المشبه و المشبه به، نحو قوله تعالى في سورة البقرة الآية الـ ٢٧:﴿ **الذّين ينقُضُونَ عَهدَاللهِ مِن بَعدِ مِيثاقِهِ** ﴾ استعير (ينقضون) ل (يبطلون) و لم يذكر ما يناسب المستعارله و لا مستعار منه في الكلام.

١-٧ - تقسيم الإستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفين

الأولى: تصريحية أو مُصَرَّحَة: إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه به فقط، نحو قوله تعالى في سورة البقرة الآية الـ ١٧: ﴿ **خَتَمَ اللهُ عَلَى قلوبهم ...** ﴾ حيث شبّه قلوبهم التي تأبى الحقّ و أسماعهم وأبصارهم التّي لا ترى نور الهداية بوعاء مختوم عليه مسدود منافذه مغشي عليه بغشاء يمنع أن يصله ما يصلحه و استعار لفظ الختم و الغشاوة على سبيل الاستعارة التصريحية.

و مثله قوله تعالى في سورة مريم الآية الـ ٥٧: ﴿ **و رَفَعناه مَكاناً عَلِيّاً** ﴾ شبه المكانة العظيمة و المنزلة السامية بالمكان العالي بطريقة الاستعارة التصريحية.

الثانية: مكنية أو بالكناية: أن يضمر التشبيه في النفس، فلا يصرّح بشي ءٍ من أركانه إلا المشبه و يدلّ على ذلك التشبيه المضمرفي النفس،بأن يثبت للمشبه أمرمختصٌ بالمشبه به ، بحيث يذكر في الكلام لفظ المشبه فقط و يخدف فيه المشبه به.

نحو قوله تعالى في سورة البقرة الآية الـ ٢٧: ﴿ **الذين ينقضونَ عَهدَ اللهِ مِنَ بَعدِ ميثاقِهِ** ﴾ شبه العهد بالحبل و أضمر النفس فلم يصَرَّح بشي ء من اركان التشبيه سوى العهد المشبه، و دَلَّ عليه باثبات النقض الذي هو من خواص المشبه به وهوالحبل.

ومثله قوله تعالى في سورة يونس الآية الـ ٢٤: ﴿ **أخَذَت الأرضُ زُخرُفها** ﴾ شبه الأرض حين تتزين بالنبات و الأزهار بالعروس التي تتزين بالحلى و الثيا ب واستعير لتلك البهجة لفظ الزخرف.

تقسيم المصرحة باعتبار الطرفين:

الف) وفاقية: هي التي يمكن اجتماع طرفيها في شي ء واحد لعدم التنافي كاجتماع النور و الهدى، نحو قوله تعالى في سورة الأنعام الآية الـ ١٢٢: ﴿ **أوَ مَن كانَ مَيتاً فأحييناهُ** ﴾